# الإرث 2: دستركت 2020

**سانجيف خوسلا:** ما زلت أتذكر حين ركضت مع زوجتي وأطفالنا إلى الشارع. كنا نحمل أواني الطهي ونقرعها وكان الجميع يحتفلون. كان الأمر جميلا، وقد اجتمعت المدينة كلها بطريقة لم أشهدها من قبل.

**نون صالح:** هذا سانجيف خوسلا، النائب الأول لرئيس وحدة التحول في إكسبو 2020.

**سانجيف خوسلا:** استشعرنا حينها أن هذا الحدث ذا أثر قوي للغاية. بإمكان هذا الحدث أن يوحد المدينة ويغير مستقبلها.

**نون صالح:** لحظة الانتصار هذه ستخلد في التاريخ باعتبارها واحدة من أهم اللحظات الأيقونية في تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة. عمت البلاد مشاعر الحماس، وامتلأت السماء بالألعاب النارية وفاضت الشوارع بالجماهير المحتفلة طوال الليل.

لكن الوصول إلى تلك اللحظة تطلب سنوات وسنوات من التخطيط للكيفية التي سيسهم بها إكسبو في صياغة مستقبل مدينة دبي، وكان هناك فريق كامل من الأشخاص الذي حرصوا على تحويل هذه الخطط إلى واقع.

في هذه الحلقة، الجزء الثاني من موضوع إرث معارض إكسبو، سنلقي نظرة على مستقبل مدينة دبي الذي سيصبح فيه موقع إكسبو معلما دائما سيبقى لعقود حتى بعد أن يرحل المعرض عن المدينة.

معكم نون صالح، وهذا بودكاست "إكسبو من خلف الكواليس"، أحد برامج البودكاست الرسمية لإكسبو 2020 دبي، حيث يُصنع التاريخ.

## شارة المقدمة

**مرجان فريدوني:** ما زلنا حتى الآن نعيش أجواء الحدث نفسه بطريقة ما، لكن خططنا لما بعد إكسبو قد انطلقت منذ وقت طويل، وكان من المهم بالنسبة لنا أن نفكر في المستقبل منذ بداية التخطيط للحدث وأن لا يكون تفكيرنا في هذا الأمر عرضيا بعد انتهاء الحدث نفسه.

اسمي مرجان فريدوني. أنا الرئيسة التنفيذية لتجربة الزوّار في إكسبو 2020 دبي. وأشغل كذلك منصب الرئيسة التنفيذية للموارد البشرية في المعرض.

**نون صالح:** بدأت مرجان رحلتها مع إكسبو 2020 دبي في 2014، بعد فوز المدينة بحق استضافة المعرض. في ذلك الوقت كانت متطوعة في الفريق. ما دفعها للعمل مع الفريق بدوام كامل هو الرؤية الكبيرة لقيادة فريق إكسبو، التي لم تقتصر على الحدث نفسه، بل شملت كذلك مستقبل المدينة بعد انتهاء المعرض.

**مرجان فريدوني:** تنظيم حدث مثل إكسبو ليس عملا عاديا أو اعتياديا، لأنه يتوجب عليك التخطيط لعدة مستويات مختلفة.

المرحلة الأولى في التخطيط هي ضمان توفير موقع جيد للمعرض في وقت محدود جدا. أي أن عليك بناء مدينة كاملة في فترة خمس إلى ستة سنوات. الجزء الثاني من التحدي يكمن في التخطيط لما بعد انقضاء الحدث.

**سانجيف خوسلا:** من اليوم الأول في مرحلة التخطيط...

**نون صالح:** هذا سانجيف مجددا

**سانجيف خوسلا:** حين صممنا المخطط الرئيسي لموقع الحدث، كان لزاما علينا التفكير في البعد المستقبلي لكل الموقع ولعناصره الفردية، وكان الأمر بأهمية التخطيط للحدث نفسه، أو أكثر أهمية في الحقيقة.

**مرجان فريدوني:** أفضل طريقة لوصف الأمر هي بالقول إننا بنينا مدينة استضفنا فيها معرض إكسبو عالمي عام 2021. لم نرد أن يقتصر الأمر على الشهور الست للحدث التي يأتي فيها الزوار ليستمتعوا بيوم واحد. أردناه موقعا حيا يلهم الأجيال القادمة.

**نون صالح:** بعد انتهاء المعرض في مارس 2022، سيتحول موقعه إلى مدينة تسمى دستركت 2020، وهي مدينة ذكية شاملة، ستتحول فيها 80% من بيئة إكسبو المدنية إلى مركز ابتكار عالمي، يعيش فيه الناس ويعملون ويدرسون ويحضرون الفعاليات الثقافية.

**سانجيف خوسلا:** سيتحول موقع إكسبو 2020 بعد انتهاء المعرض إلى ما نسميه بمدينة المستقبل المتحورة حول الإنسان.

ولتحقيق ذلك، علينا التفكير في الكيفية التي سننجز بها هذا الهدف أثناء التخطيط للحدث نفسه، أي قبل ست أو سبع سنوات، لأن الرؤية كانت واضحة تماما، بمجرد انتهاء الحدث يجب أن يتحول موقعه إلى ما نسميه مدينة الـ 15 دقيقة.

**نون صالح**: ما يعني أن كل خدمة من خدمات الحياة الأساسية يجب أن تكون متوفرة على بعد 15 دقيقة مشيا على الأقدام من أي نقطة في المدينة.

**سانجيف خوسلا:** لذا صممنا البنية التحتية والمنشآت والمساحات العامة بطريقة تدعم هذه الرؤية.

**موسيقى**

**نون صالح:** هذه الرؤية التي وصفها سانجيف ومرجان قدمت المبادئ الإرشادية، وخارطة الطريق. لكن في الواقع تطلب الأمر تنسيقا كاملا بين كل أجزاء المشروع لتحويل هذه المدينة الذكية إلى حقيقة. ما الشكل الذي ستبدو عليه مدينة دستركت 2020 كمدينة للسكن والعمل حقا؟

**سانجيف خوسلا:** ستكون لحظة هامة في المسار التاريخي ليس للإمارات وحدها، بل للمنطقة بأكملها. نريد أن نفعل ذلك عبر الالتزام بشعار إكسبو "تواصل العقول، وصنع المستقبل".

**مرجان فريدوني:** بُنيت كل منشآتنا لتكون فعالة في استهلاك الطاقة والمياه على سبيل المثال. ولدينا كذلك أفضل بنية تحتية تكنولوجية في مدينة دبي بل وفي كامل الإمارات العربية المتحدة.

**سانجيف خوسلا:** نحن نولد حوالي 22% من الطاقة التي نستهلكها من الموقع نفسه. تأتي معظمها مباشرة من حديقة الطاقة الشمسية التي بنتها دبي. كل الأشجار التي زرعناها هنا هي في الحقيقة أشجار محلية.

**نون صالح:** ولا يقتصر الأمر على الموارد فحسب، بل هي تجربة تتمحور حول البشر.

**سانجيف خوسلا:** تمثل دستركت 2020 ما نسميه معملا حيا. سترون فيها الناس يعملون باستخدام تكنولوجيا جديدة لاختبارها في بيئة حياة حقيقية. سنرى فنانين ومبدعين يستخدمون المساحات العامة للتعبير عن أنفسهم. سنرى في هذا المكان واحة تتوفر فيها أطعمة من كل مكان في العالم.

**مرجان فريدوني:** نحن نحاول التركيز على جعل المدينة مكانا يراعي اعتبارات السلامة والرفاهية لسكانه. لدينا هنا مسارات للدراجات ومسارات للرياضة والركض.

**مرجان فريدوني:** حقيقة أننا نبنى المدينة وفي أذهاننا الأفراد الذين سيعيشون فيها.

**نون صالح:** وهي متصلة بمدينة دبي بشبكة طرق ومواصلات جيدة، إذ تقع على مرمى حجر من مطار دبي الجديد. أعيد ترميم الطرق المؤدية إليها وأنشأت جسور جديدة، وأثبتت شبكة المترو الفعالة شعبيتها عند زوار إكسبو.

**نون صالح:** سيُعاد توظيف المنشآت الحالية في موقع إكسبو لتكون وحدات سكنية، ومساحات عمل مكتبية ومتاجر تجزئة. وقد تعهدت بعض الشركات العالمية بنقل مقراتها الرئيسية في الشرق الأوسط إلى المدينة، لتحتل المساحات التي تشغلها اليوم أجنحة المعرض.

وهذا دون الحاجة لذكر الأعاجيب المعمارية لإكسبو 2020 دبي.

**مرجان فريدوني:** كان علينا في فريق إكسبو أن نحمل مسؤولية بناء الأجنحة بما يتناسب مع مواضيع المعرض وهي النقل والاستدامة والفرص.

لم يقتصر الأمر على جذب المنظمات الكبيرة فقط. وإذا تحدثنا عن جناح الاستدامة كمثال، فقد بنيناه وأعيننا على المستقبل. وسيتحول هذا الجناح إلى مركز للأطفال والعلوم.

**سانجيف خوسلا:** وستبقى التصميمات المعمارية المذهلة كما هي. صمم جناح التنقل ألِف من قبل شركة فوستر وشركاه، ويبدو مثل مغزل دوار على وشك السقوط. وساحة الوصل التي تحتوي قبة عرض مذهلة. كل هذه التحف المعمارية ستبقى لتلهم الأجيال القادمة.

**نون صالح:** بُنيت دستركت 2020 لخدمة الجيل القادم وأجيال أخرى تليه، مما يعني أنها تتطور باستمرار.

**مرجان فريدوني:** بالنسبة لدبي فنحن على طريق التطوير المستمر، أعني أن عمر دولتنا 50 عاما فقط.

حين قررنا التقدم لاستضافة معرض إكسبو عالمي، لم يكن الأمر صدفة. بل كانت حلقة في خطة أكبر تهدف للاستمرار في تطوير مدينة دبي.

سانجيف خوسلا: أحد الأشياء المذهلة بشأن فكرة الإرث الكامنة في دستركت 2020 هو أنها تأتي في أعقاب إكسبو 2020 وتتمة له.

كيف تحافظ على استمرارية هذا المشروع بنفس الزخم والروعة التي حققها إكسبو؟ علينا أن نحافظ على تلك الطاقة وتلك الروح ومستوى الابتكار، ليس في الأشهر الستة التي تمثل مدة المعرض فحسب بل وبعد عام وبعد خمسة أعوام وبعد عشرة أعوام. هذه مهمة شاقة للغاية وغاية مستعصية، لكنها تستحق ما يبذل لأجلها. علينا فقط أن نبذل جهدا مضاعفا وأن نتحلى بروح الابتكار لإبداع أشياء جديدة.

## موسيقى

**نون صـــالح:** يتجاوز تأثير هذه الحدث الهائل الأشـــياء المادية الملموســـة، ويجب أن يتم ترجمة مواضيعه إلى حراك وأفكار على أرض الواقع في العقود القادمة.

**مرجان فريدوني:** لقد كنا نفكر فيه دائما من منظور المبادئ المرشـــدة لفكرة الإرث، أن يخلف المعرض إرثا ثريا بعد انقضائه. إرث اقتصادي واجتماعي وسياسي ومن ناحية السمعة. قد تكون المبادئ بسيطة في ظاهرها لكنها عميقة للغاية.

**نون صالح:** تقول مرجان إن جزء من العملية هو التعلم من معارض إكسبو السابقة. ليس فقط من لندن التي استضافت أول معرض إكسبو أو لشبونة التي أعاد فيها المعرض تشكيل المدينة، لكن حتى من المعارض الحديثة مثل ميلان في عام 2015 ومعرض الأستانة عام 2017.

**مرجان فريدوني:** هناك مخزون هائل من التجارب التي استفدنا منها أنا وفريقي لفهم روح إكسبو. ما هي المكونات التي تجعل معرض إكسبو ناجحا؟

لقد كان جليا بالنســـبة لنا أن ســـؤال ما بعد المعرض كان دائما على رأس أجندة المدن المنظمة وصناع السياسات والمواطنين والمجتمع.

**نون صـــالح:** كان إحدى مهام إكســـبو 2020 هي المضـــي قدما بعملية التعلم هذه حتى تقدم الإلهام للمدن المستقبلية والفعاليات الكبرى لتكون قادرة على الحفاظ على إرثها وتنميته.

**مرجان فريـدوني:** نحن نقوم بتوثيق كل خبرات التعلم التي نكتســـبها في برامجنا. لهذا عملنا جاهدين لتطوير برامج تعليمية لأطفال المدارس في جميع أنحاء البلاد وعلى المســـتوى الدولي من خلال برامجنا الافتراضـــية. ونقوم كذلك بتوثيق رحلة المعرض من خلال نظام أرشـــفة محكم للغاية، حتى نستذكر هذا المعرض باعتباره لحظة تاريخية.

لهذا لم نقم بأي شـــيء ليس له قيمة مســـتدامة، ونحن ملتزمون كثيرا بالجوانب الاجتماعية للإرث الذي نود لهذا الحدث أن يخلفه.

**سانجيف خو سلا:** على أصغر المستويات، ما نحاول فعله بالأساس هو جمع كل الوثائق والأشياء والتحف التي تروي قصة إكسبو. و سنعد لإنشاء متحف وأرشيف لإكسبو، ونريد أن نجمع الأشياء فيهما الأشياء التي تروي قصة إكسبو لأي شخص ينتابه الفضول تجاه إكسبو بعد خمس أو عشر سنوات من الآن.

الطريقة الثانية التي نفعل بها ذلك هو عبر القيام بما أقوم به معك الآن.

**نون صالح:** بعبارة أخرى، هذه الحلقة نفسها، هذه القصة الصوتية المسجلة مباشرة أثناء انعقاد إكسبو 2020 دبي، هي جزء من سعي فريق المعرض لأرشفة تاريخ الموقع الذي سيصبح يوما ما منزل أحدهم. أي مكان سنُصنع فيه ذكريات جديدة.

**موسيقى**

**سانجيف خوسلا:** في أحد الأيام قابلت في المعرض ثلاث طالبات مدرسة وسألتهن هل تعتقدن أنكم ستحبون العيش والعمل هنا في المستقبل؟ ليتك رأيت النظرة على وجوههن وهن يسألنني "هل تعتقد أنه سيكون بإمكاننا ذلك؟ سيكون ذلك رائعا". وقد أسعدني ردهن هذا سعادة بالغة، هؤلاء هم الأطفال وطلاب الحاضر، شباب المستقبل، سيأتون إلى هنا جميعا وسيرغبون في فعل أشياء مذهلة.

**مرجان فريدوني: حين** قررنا استضافة معرض إكسبو هذا، كنا نفكر في المجتمع وفي الأفراد، وفي كيفية تأسيس مدينة تضع الإنسان محورا لها في كل مسيرة تطورها. نحن نعيش في عالم أصبح فيه التكامل والتفاعل مع المجتمع أمرا حتميا.

**سانجيف خو سلا:** دائما نسأل الناس، ما هي العبارة التي تفكر فيها حين تأتي إلى هذه المنطقة. ويقول الجميع إنها انسانية جدا. الحجم إنساني للغاية وتشعر باتصال مع المكان، تشعر بأنه يرعاك ويهتم بك.

أنا أؤمن بذلك حقا، لو جئت إلى هنا بعد 10 أعوام من الآن فلن ترغب في المغادرة.

**نون صالح:** بودكاست "إكسبو من خلف الكواليس" يصحبكم إلى كواليس معرض إكسبو 2020 دبي، حيث نشارككم فيه قصصنا وقصص آخرين على مدار 170 عاما من تاريخ هذا الحدث العالمي. للاطلاع على المزيد زوروا موقع إكسبو الافتراضي VirtualExpoDubai.com

"إكسبو من خلف الكواليس" من إنتاج شبكة كيرنينج كلتشرز.

تذاع حلقات هذا البودكاست كل ثلاثاء وجمعة. تابعوا بودكاست "إكسبو من خلف الكواليس" على تطبيق البودكاست المفضل لديكم ولا تفوتوا أي حلقة. إن أحببتم العرض شاركوه مع أصدقائكم وشاركونا تعليقاتكم وآراءكم.